بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

هٰذَا الْمُصْحَفُ الْكَرِيمُ

كُتِبَ هٰذا المُصْحَفُ الكَرِيمُ، وَضُبِطَ علىٰ مَا يُوافِقُ رِوَايَةَ أَبِي مُوسَىٰ عِيسَى بْنِ مِينَا بْنِ وَرْدَان بْنِ عِيسَى الزُّرَقِيّ المَدَنِيّ الملقَّبِ بقَالُونَ المُتَوفّىٰ بالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ سَنَةَ عِشْرِينَ وَمِائَتَيْنِ عَلَى الأَصَحّ عَن نافِعِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ أَبِي نُعَيْمٍ المَدَنِيّ المُتَوفّىٰ بالمَدِينَةِ النَّبَوِيَّةِ سَنَةَ تِسْعٍ وَسِتِّينَ وَمِائَةٍ عَن أَبِي جَعْفَرٍ يَزِيدَ بْنِ القَعْقَاعِ، وَأَبِي دَاوُدَ عَبْدِ الرَّحْمٰنِ بْنِ هُرْمُزٍ الأَعْرَج وَشَيْبَةَ بن نِصَاحٍ القَاضِي، وَأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُسْلِمِ بْنِ جُنْدُبٍ الهُذَلِيِّ مَوْلَاهُمْ، وَأَبِي رَوْحٍ

يَزِيدَ بْنِ رُومَانَ، عَن أَبِى هُرَيرَةَ، وَابْنِ عَبَّاسٍ، وَعَبْدِاللَّهِ بنِ عَيَّاشِ بْنِ أَبِى رَبِيعَةَ، عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ، عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

وَرِوَايَةُ قَالُونَ الَّتِى ضُبِطَ هٰذَا المُصْحَفُ الكَرِيمُ عَلى وَفْقِهَا هِيَ مِن طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ مُحَمَّدِ بْنِ هَارُونَ المتَوَفَّى سَنَةَ ثَمَانٍ وَخَمْسِينَ وَمِائَتَيْنِ مِنَ الهِجْرَة.

وَأُخِذَ هِجَاؤُه مِمَّا رَوَاهُ عُلَمَاءُ الرَّسْمِ عَنِ المَصَاحِفِ الَّتِى بَعَثَ بِهَا الخَلِيفَةُ الرَّاشِدُ عُثمانُ بْنُ عَفَّانَ (رَضِىَ اللَّهُ عَنْهُ) إِلى مَكَّةَ، وَالبَصْرَةِ، وَالكُوفَةِ، وَالشَّامِ، وَالمُصْحَفِ الَّذى جَعَلَه لِأَهْلِ المَدِينَةِ، وَالمُصْحَفِ الَّذِى اخْتَصَّ بِهِ نَفْسَهُ، وَعَنِ المَصَاحِفِ المنتَسَخَةِ مِنهَا، وَقَد رُوعِيَ فِي ذٰلِك مَا نَقَلَه الشَّيْخَانِ أَبُو عَمْرٍو الدَّانِيُّ،

وَأَبُو دَاوُدَ سُلَيْمَانُ بن نَجَاحٍ مَعَ اخْتِيارِ قَوْلِ أَحَدِهِمَا عِندَ الاخْتِلَافِ، عَلَىٰ مَا حَقَّقَه الأُسْتَاذُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الأُمَوِيُّ الشَّرِيشِيُّ الشّهِيرُ بِالخَرَّازِ فِي مَنظُومَتِهِ "مَوْرِدِ الظَّمْآنِ"، وَمَا قَرَّرَهُ الأُسْتَاذُ إِبرَاهِيمُ بْنُ أَحْمَدَ المَارِغْنِيُّ التُّونُسِيُّ فِي (دَلِيلِ الحَيْرَانِ عَلَىٰ مَوْرِدِ الظَّمْآنِ)، وَقَد يُؤْخَذُ بقَولِ غَيرِهِمَا مِن مُحَقِّقِي هٰذَا الفَنِّ. هٰذَا وَكُلُّ حَرْفٍ مِن حُرُوفِ هٰذَا المُصْحَفِ مُوَافِقٌ لِنَظِيرِهِ فِي المَصَاحِفِ العُثْمَانِيَّةِ السِّتَّةِ السَّابِقِ ذِكرُهَا.

وَأُخِذَتْ طَرِيقَةُ ضَبْطِهِ مِمَّا قَرَّرَهُ عُلَمَاءُ الضَّبْطِ عَلَىٰ حَسَبِ مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ "الطِّرَازِ عَلَىٰ ضَبْطِ الخَرَّازِ" لِلإِمَامِ التِّنِسِّيِّ وَغَيرِهِ مَعَ الأَخذِ بِعَلَامَاتِ المَغَارِبَةِ بَدَلًا مِن عَلَامَاتِ المَشَارِقَةِ مَعَ مُرَاعَاةِ مَا جَرَىٰ بِهِ العَمَلُ عِندَ المَغَارِبَةِ .

مَاعَدَا الفَاءَ وَالقَافَ فَقَدِ اتَّبَعْنَا فِي نَقْطِهِمَا المَصَاحِفَ المَطْبُوعَةَ بِرِوَايَةِ قَالُون فِي بَعْضِ بِلَادِ المَغْرِبِ حَيْثُ نَقَطُوا الفَاءَ بِوَاحِدَةٍ فَوْقَهَا وَالقَافَ بِنُقْطَتَيْنِ فَوْقَهَا أَيْضًا. كَمَا نَقَطُوا الفَاءَ وَالقَافَ وَالنُّونَ إِذَا تَطَرَّفَتْ.

وَاتُّبِعَتْ فِي عَدِّ آيَاتِهِ طَرِيقَةُ عَدَدِ "المَدَنِيِّ الأَخِيرِ" وَهُوَ مَا رَوَاه إِسْمَاعِيلُ بْنُ جَعْفَرٍ عَنْ سُلَيْمَانَ بْنِ جَمَّازٍ عَنْ شَيْبَةَ بْنِ نِصَاحٍ، وَأَبِي جَعْفَرٍ، وَعَدَدُ آيِ القُرْآنِ عَلَى طَرِيقَتِهِ (٦٢١٤) أَرْبَعَ عَشْرَةَ وَمِائَتَانِ وَسِتَّةُ آلَافِ آيَة .

وَقَدِ اعْتُمِدَ فِي عَدِّ الآيِ عَلَى مَا وَرَدَ فِي كِتَابِ (البَيَانِ) لِلإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ وَ(نَاظِمَةِ الزُّهْرِ) لِلإِمَامِ الشَّاطِبِيِّ وَشَرْحَيْهَا لِلعَلَّامَةِ أَبِي عِيدٍ رِضْوَانَ المُخَلَّلَاتِيِّ، وَالشَّيْخِ عَبْدِ الفَتَّاحِ

القَاضِي، وَ(تَحْقِيقِ البَيَانِ) لِلشَّيْخِ مُحَمَّدٍ المُتَوَلِّي، وَمَا وَرَدَ فِي غَيْرِهَا مِنَ الكُتُبِ المُدَوَّنَةِ فِي عِلْمِ الفَوَاصِلِ.

وَأُخِذَ بَيَانُ أَوَائِلِ الأَحْزَابِ، وَالأَنْصَافِ، وَالأَرْبَاعِ، وَالأَثْمَانِ مِن كِتَابِ (البَيَانِ) لِلإِمَامِ أَبِي عَمْرٍو الدَّانِيِّ وَ"غَيْثِ النَّفْعِ" لِلعَلَّامَةِ الصَّفَاقُسِيِّ وَغَيْرِهِمَا مِنَ الكُتُبِ وَمَا جَرَىٰ بِهِ العَمَلُ عِندَ المَغَارِبَةِ.

وَأُخِذَ بَيَانُ مَكِّيِّهِ وَمَدَنِيِّهِ فِي الجَدْوَلِ المُلحَقِ بِآخِرِ المُصْحَفِ مِن كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَالقِرَاءَاتِ وَلَم يُذكَرِ المَكِّيُّ وَالمَدَنِيُّ أَوَائِلَ السُّوَرِ اتِّبَاعًا لِإِجمَاعِ السَّلَفِ فِي تَجْرِيدِ المُصْحَفِ مِمَّا سِوَى القُرآنِ الكَرِيمِ حَيْثُ نُقِلَ الأَمرُ بِتَجْرِيدِ المُصْحَفِ مِمَّا سِوَى القُرآنِ عَن ابنِ عُمَرَ وَابنِ مَسْعُودٍ وَالنَّخَعِيِّ وَابنِ سِيرِينَ كَما فِي "المُحكَمِ" لِلدَّانِيِّ

وَكِتَابِ المَصَاحِفِ لابْنِ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِمَا، وَلأَنَّ بَعْضَ السُّوَرِ مُخْتَلَفٌ فِي مَكِّيَّتِهَا وَمَدَنِيَّتِهَا، كَمَا لَمْ تُذْكَرِ الآيَاتُ المُسْتَثْنَاةُ مِن المَكِّيِّ وَالمَدَنِيِّ. لأَنَّ الرَّاجِحَ أَنَّ مَا نَزَلَ قَبْلَ الهِجْرَةِ أَوْ فِي طَرِيقِ الهِجْرَةِ فَهُوَ مَكِّيٌّ وَإِنْ نَزَلَ بِغَيْرِ مَكَّةَ، وَأَنَّ مَا نَزَلَ بَعْدَ الهِجْرَةِ فَهُوَ مَدَنِيٌّ وَإِنْ نَزَلَ بِمَكَّةَ، وَلأَنَّ المَسْأَلَةَ فِيهَا خِلَافٌ مَحَلُّهُ كُتُبُ التَّفْسِيرِ وَعُلُومِ القُرْآنِ الكَرِيمِ.

وَوَضْعُ هٰذِهِ العَلَامَةِ (ص) عَلَى الكَلِمَةِ يَدُلُّ عَلَى الوَقْفِ عَلَيْهَا اخْتِيَارًا مُوَافَقَةً لِلْمَصَاحِفِ فِي المَغْرِبِ.

وَهٰذِهِ العَلَامَةُ (۞) تَدُلُّ عَلَى مَوْضِعِ السَّجْدَةِ، وَمَوَاضِعُ السَّجَدَاتِ فِي هٰذَا المُصْحَفِ مُوَافَقَةٌ لِلْمَصَاحِفِ فِي المَغْرِبِ.

اصْطِلَاحَاتُ الضَّبْطِ

وَضْعُ الدَّارَةِ الَّتِي هِيَ حَلَقَةٌ مجوَّفةٌ هٰكذَا (٥) فَوقَ أَحَدِ أَحْرُفِ العِلَّةِ الثَّلَاثَةِ المَزِيدَةِ رَسْمًا يَدُلُّ علىٰ زِيَادَةِ ذٰلِك الحَرفِ، فَلا يُنطَقُ به فِي الوَصْلِ وَلا فِي الوَقْفِ نحوُ: ﴿ءَامَنُواْ﴾ ﴿يَتْلُواْ صُحُفاً﴾ ﴿لَأَاْذْبَحَنَّهُۥ﴾ ﴿أُوْلَٰٓئِكَ﴾ ﴿أَفَإِيْن﴾ ﴿مِن نَّبَإِۦ﴾

وَعلَامَةُ السُّكون عِندَ المغَاربَةِ حَلقَةٌ مُفْرَغَةٌ أَيْضًا كالدَّارة هٰكذَا: (٥) وَوَضْعُ هٰذِه العَلَامَة فَوقَ الحَرْف يَدُلُّ على سُكونِه بحَيثُ يَقْرَعُهُ اللِّسَانُ إِذَا لَمْ يُشَدَّدْ مَا بَعدَهُ نَحوُ: ﴿مِنْ خَيْرٍ﴾ ﴿أَوَعَظْتَ﴾ ﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ ﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾.

وَوَضْعُ عَلَامَةِ السُّكون فَوقَ المُدغَمِ ، وعَلَامةِ التَّشْدِيدِ فَوقَ المُدْغَمِ فيهِ يَدُلّ علىٰ إدغَام الأَوّل فى الثّانِي إدغَامًا نَاقِصًا بحَيْثُ يَذهَبُ مَعَهُ ذَاتُ المدْغَمِ مَعَ بَقَاءِ صفَتِهِ، فَالتَّشْدِيدُ يَدُلّ على الإدغَامِ ، وَوَضْعُ السُّكون يَدُلّ عَلى النُّقْصَانِ وَيَشمَلُ ذٰلِكَ مَا يَلِي :

(أ) ـ إدغَام النُّونِ السَّاكنةِ فى كُلٍّ منَ اليَاءِ وَالوَاو نحوُ : ﴿ مَنْ يَّشَآءُ ﴾ ﴿ مِنْ وَّلِيٍّ ﴾ وكان الإدْغَامُ هُنا نَاقِصًا لِبقَاءِ صِفَةِ الغُنَّةِ .

(ب) ـ إدْغَام الطّاءِ السَّاكِنَة فى التَّاءِ نحوُ : ﴿ بَسَطْتَّ ﴾ ﴿ أَحَطْتُّ ﴾ وكانَ الإدغَامُ هُنَا ناقِصًا لبَقَاءِ صِفَةِ الإطبَاقِ .

وَتَعْرِيَةُ الحَرف مِن عَلَامة السُّكون مَعَ تَشْدِيدِ الحَرْف التّالِي تَدلّ عَلىٰ إِدغَام الأَوّل فى الثَّانى إِدْغَامًا كامِلًا بحَيثُ يَذهَبُ مَعَهُ ذاتُ المُدغَمِ وَصفَتُهُ، فَالتَّشْدِيدُ يَدُلّ عَلى الإِدغَام، وَالتّعْرِيَةُ تَدلّ علىٰ كَمَالِه نحو قَولِهِ تعَالىٰ : ﴿مِّن لِّينَةٍ﴾ ﴿مِن رَّبِّكَ﴾ ﴿مِن نُّورٍ﴾ ﴿مِن مَّآءٍ﴾ ﴿قَدْ أُجِيبَت دَّعْوَتُكُمَا﴾ ﴿عَصَواْ وَّكَانُواْ﴾ ﴿بَل رَّفَعَهُ ٱللَّهُ إِلَيْهِ﴾ وَكَذا قَوله تعَالىٰ : ﴿أَلَمْ نَخْلُقكُّم﴾ عَلى الوَجْه المقدَّم فى الأَدَاءِ .

وَتَعْرِيَةُ الحَرْف مِن عَلَامةِ السُّكون مَعَ عَدَم تَشْدِيدِ التّالى تَدُلّ علىٰ إِخفَاءِ الأَوّلِ عِندَ الثّانى فَلَا هُوَ مُظهَرٌ حَتّى يَقرَعَهُ اللِّسَان، وَلَا هُوَ مُدْغَمٌ حَتّى يُقلَبَ مِن جِنْسِ تَاليهِ . سَوَاء أَكَانَ هٰذَا

الإِخفَاءُ حَقِيقيًّا نحوُ: ﴿ مِن تَحْتِهَا ﴾ أَم شَفَويًّا نحوُ: ﴿ بَلْ جَآءَهُم بِالْحَقِّ ﴾ عَلىٰ مَاجَرىٰ عَلَيهِ أَكثَرُ أَهْلِ الأَدَاءِ مِن إِخْفَاءِ المِيم عندَ البَاءِ .

وَتركيبُ الحَرَكَتَينِ (حَرَكَةِ الحَرْف وَالحَرَكَةِ الدَّالَّةِ عَلى التّنوينِ) سَوَاء أَكَانتَا ضمَّتَين أَم فَتحَتَين أَم كسْرَتَين هٰكذَا: (ـُـ ـًـ ـٍـ) يَدُلّ عَلىٰ إِظهَار التَّنْوين نحوُ: ﴿ حَرِيصٌ عَلَيْكُم ﴾ ﴿ حَلِيماً غَفُوراً ﴾ ﴿ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ﴾ .

وَتَتَابُعهمَا هٰكذَا: (ـُـّ ـًـّ ـٍـّ) مَعَ تَشْدِيدِ التّالى يَدُلّ عَلى الإِدْغام الكَامِلِ نحوُ: ﴿ رَسُولٌ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾ ﴿ يَوْمَئِذٍ نَّاعِمَةٌ ﴾ ﴿ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُواْ ﴾ ﴿ لَرَءُوفٌ رَّحِيمٌ ﴾ .

وَتَتَابُعهمَا مَعَ عَدَم تَشْدِيد التّالى يَدُلّ عَلى

الإدغام النَّاقِص نحوُ: ﴿ وُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ ﴾ ﴿رَحِيمٌ وَدُودٌ ﴾ أَوعَلى الإِخْفَاءِ نحوُ: ﴿ شِهَابٌ ثَاقِبٌ ﴾ ﴿ سِرَاعاً ذَٰلِكَ ﴾ ﴿ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ ﴿١٥﴾ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾.

فَتَرْكِيبُ الحَرَكَتَين بِمَنزِلَةِ وَضْعِ السُّكون على الحَرف، وَتَتابُعهما بِمَنزلَةِ تَعْرِيَتِهِ عَنهُ.

وَوَضْعُ مِيمٍ صَغِيرَةٍ بَدَل الحَرَكة الثّانيَةِ مِنَ المنوّن، أَو فَوقَ النُّون السَّاكِنةِ بَدَلَ السُّكون مَعَ عدَم تَشديدِ البَاءِ التَّاليةِ يَدُلّ عَلىٰ قلْبِ التَّنْوين أَو النُّون السَّاكِنةِ مِيمًا نحوُ: ﴿ عَلِيمٌ بِذَاتِ ٱلصُّدُورِ ﴾ ﴿ جَزَآءً بِمَا كَانُواْ ﴾ ﴿ كِرَامٍ بَرَرَةٍ ﴾ ﴿ وَمِنۢ بَعْدِ ﴾ ﴿ هَبَآءً مُّنۢبَثًّا ﴾.

وَعَلَامةُ الضَّمَّة عِندَ المغَارِبَةِ وَاوٌ صَغِيرَةٌ حُذِفَ رَأْسُهَا هٰكَذَا (د).

وَالحرُوفُ الصَّغِيرَة تَدُلّ عَلىٰ أَعْيَانِ الحرُوفِ المتروكةِ فى خَطِّ المصَاحِفِ العُثمانيَّةِ مَعَ وُجُوب النُّطقِ بهَا نحوُ : ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ ﴾ ﴿ دَاوُۥد ﴾ ﴿ يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم ﴾ ﴿ يُحْيِۦ وَيُمِيتُ ﴾ ﴿ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيراً ﴾ .

وَقَد يَكونُ الإلْحاقُ بترقِيق الحَرْفِ فِي الخَطِّ، وَاتّصَالِه بحُرُوفِ الكَلِمَةِ وَذٰلك نحوُ : ﴿ إِنَّ وَلِيِّۦَ ٱللَّهُ ﴾ ﴿ إِيلَٰفِهِمْ ﴾ وَعَلى ذٰلِك جَرى العَمَلُ عِندَ المغَارِبَةِ ، وَإِنَّمَا كانَ الحرْفُ دَقِيقًا رَقِيقًا لِئَلَّا يُتوَهَّمَ أَنَّ الحَرْفَ ثَابِتٌ رَسْمًا مَعَ أَنَّهُ مَحْذُوفٌ .

وَكَانَ عُلَماءُ الضَّبْطِ يُلْحِقُونَ هٰذِه الأَحْرُفَ حَمْرَاءَ بقَدر حُروفِ الكِتَابةِ الأَصْلِيَّةِ، وَلٰكن

تعَسَّرَ ذٰلِك فى المطابِعِ أوّل ظهُورِهَا ، فَاكتُفِىَ بتَصْغِيرِهَا فى الدّلَالَةِ عَلى المقصُودِ لِلفَرْق بَيْنَ الحَرْفِ الملْحَق وَالحَرْف الأَصْلِىّ ، وَالآنَ إلحاقُ هٰذِه الأَحْرُفِ بالحُمْرةِ مُتَيَسِّرٌ ، وَلَوضُبِطَت المصَاحِفُ بالحُمرَة وَالصُّفرَة وَالخُضْرَة وَفْقَ التّفصِيل المعرُوفِ فى عِلْمِ الضَّبْطِ لَكَانَ لِذٰلِك سَلَفٌ صَحِيحٌ مَقبُول ، وَلٰكن يَبْقَى الضَّبْطُ باللوْنِ الأَسْوَدِ لأنَّ المُسْلِمِينَ اعْتَادُوا عَلَىٰ ذٰلِك.

وَإذَا كانَ الحَرفُ المتروُكُ لَه بَدَلٌ فى الكِتَابةِ الأَصْلِيّةِ عُوِّلَ فى النُّطق عَلى الحَرْف المُلحَق لَا عَلَىَ البَدَلِ نحوُ: ﴿ ٱلصَّلَوٰةَ ﴾ ﴿ كَمِشْكَوٰةٍ ﴾ ﴿ ٱلرِّبَوٰاْ ﴾ ﴿ وَإِذِ ٱسْتَسْقَىٰ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِۦ ﴾.

وَوَضْعُ هٰذِه العَلامَةِ (ـ) فَوقَ الحَرف يَدُلّ

عَلَى لُزُومِ مَدِّهِ مَدًّا زائِدًا عَلَى المَدِّ الأَصْلِيِّ الطَّبيعيّ نَحوُ: (وَالسَّمَآءَ بِنَآءً) لأَنَّ حَرفَ المدِّ وَلِيَهُ هَمْزٌ في كَلِمَةٍ وَاحِدَةٍ وَهُوَ المُسَمَّى بالمَدِّ المتَّصِل فَيُمَدُّ أَربَعَ حَرَكاتٍ عَلَى المَشْهُور وَأَمَّا نَحوُ: (أَلَمِّ) (ٱلْحَآقَّةُ) وَهوَ المُسَمَّى بالمَدِّ اللَّازم فَيُمَدُّ سِتَّ حَرَكاتٍ لجَمِيعِ القُرَّاءِ.

أَمَّا المدُّ المُنفَصِلُ نَحوُ: (بِمَآ أُنزِلَ) فَيُمَدُّ حَرَكَتَيْنِ أَو أَرْبَعًا لِانفِصَالِ حَرْفِ المَدِّ عَنِ الهَمْزِ وَلَم تُوضَعْ عَلَيْهِ عَلَامَةُ المَدِّ لِأَنَّ وَجْهَ القَصْرِ مُقَدَّمٌ في الأَدَاءِ.

وَأَمَّا بالنِّسْبَةِ لِلصِّلَةِ فَإِنَّهَا تَكُونُ تَابِعَةً لِلْحَرَكَةِ الَّتِي قَبلَ أَلِفِ الوَصْلِ (هَمْزَةِ الوَصْلِ) سَوَاء أَكَانَتِ الحَرَكَةُ لَازِمَةً أَمْ عَارِضَةً، (وَهَمْزَة الوَصْلِ هِيَ الَّتِي تَسْقُطُ وَصْلًا وَتَثْبُتُ ابْتِدَاءً) فَإِن كَانَتِ الحَرَكَةُ فَتْحَةً جُعِلَتْ جَرَّةُ الصِّلَةِ فَوقَ الأَلِفِ نَحوُ: (هُوَ ٱللَّهُ)

وَإِن كَانَتْ كَسْرَةً جُعِلَتْ تَحتَهَا نَحوُ: (بِسْمِ ٱللَّهِ) وَإِن كَانَتْ ضَمَّةً جُعِلَتْ فِي وَسَطِهَا نَحوُ: (أَنُ ٱشْكُرْ) هَذَا بِالنِّسْبَةِ لِغَيْرِ المُنَوَّنِ وَأَمَّا المنوَّنُ فَإِنَّ الصِّلَةَ تَكونُ تَابِعَةً لِمَا تُحَرَّكُ بِهِ نُونُ التَّنْوِينِ فَإِن تَحَرَّكَتْ بِالضَّمِّ نَحوُ: (مَحْظُوراً ٱنظُرْ) (بِرَحْمَةٍ ٱدْخُلُواْ) وُضِعَتِ الصِّلَةُ وَسَطَ أَلِفِ الوَصْلِ، وَإِنْ تَحَرَّكَتْ بِالكَسْرِ نَحوُ: (نُفُوراً ٱسْتِكْبَاراً) وُضِعَتِ الصِّلَةُ تَحتَ أَلِفِ الوَصْلِ

وَالنُّقْطَةُ المُسْتَدِيرَةُ الشَّكلِ المَطمُوسَةُ الوَسَطِ تَدُلُّ عَلَى كَيْفِيَّةِ الِابْتِدَاءِ بِأَلِفِ الوَصْلِ فَإِنْ وُضِعَتْ فَوقَ الأَلِفِ ابْتُدِئَ بِهَا مَفْتُوحَةً نَحوُ: (ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ) وَإِنْ وُضِعَتْ تَحتَهَا ابْتُدِئَ بِهَا مَكسُورَةً نَحوُ: (سَبِّحِ ٱسْمَ رَبِّكَ) وَإِنْ وُضِعَتْ فِي وَسَطِهَا

ابتُدِئَ بِهَا مَضْمُومَةً نَحْوُ: (قُلِ ٱدْعُوا۟ ٱللَّهَ) أَمَّا إِذَا دَخَلَ عَلَى هَمْزَةِ الوَصْلِ حَرْفٌ مِنْ أَحْرُفِ الزِّيَادَةِ الآتِيَةِ: البَاء، التَّاء، الفَاء، الكاف، اللَّام، الواو فَإِنَّ هَمْزَةَ الوَصْلِ تُجَرَّدُ مِنَ الصِّلَة وَنُقْطَةِ الِابْتِدَاءِ.

وَوَضْعُ أَلِفٍ صَغِيرَةٍ هَكَذَا (١) بَيْنَ الهَمْزَتَيْنِ المَفْتُوحَتَيْنِ فِي كَلِمَةٍ نَحْوُ: (ءَأَنذَرْتَهُمْ) أَوْ بَيْنَ الهَمْزَةِ المَفتُوحَةِ وَالمَضْمُومَةِ نَحْوُ: (أَءُنزِلَ) أَوْ بَيْنَ الهَمْزَةِ المَفتُوحَةِ وَالمَكسُورَة نَحْوُ: (أَءِنَّكَ) يَدُلُّ عَلَى مَدِّ الهَمْزَةِ الأُولَى حَرَكَتَيْنِ.

وَوَضْعُ نُقْطَةٍ كَبِيرَةٍ مَطْمُوسَةِ الوَسَطِ تَحْتَ الحَرْفِ بَدَلًا مِنَ الفَتْحَةِ يَدُلُّ عَلَى الإِمَالَةِ بِنَوْعَيْهَا وَلَمْ تَرِدِ الإِمَالَةُ الكُبْرَى عَنْ قَالُونَ مِنْ طَرِيقِ أَبِي نَشِيطٍ إِلَّا فِي الهَاءِ مِن كَلِمَةِ (هَارٍ) الآيَة ١١٠ سُورَة التَّوبَةِ

وَضَبْطُهَا بِوَضْعِ النُّقْطَةِ المذكورَة تَحْتَ الهَاءِ بَدَلَ الفَتْحَةِ.

أَمَّا كَلِمَةُ (التَّوْرَىٰة) في جَمِيعِ مَوَاضِعِهَا في القُرْآنِ الكَرِيمِ فَقَدْ ضُبِطَتْ عَلَىٰ وَجْهِ الفَتْحِ لِأَنَّهُ المُقَدَّمُ في الأَدَاءِ وَذَٰلِكَ بِوَضْعِ فَتْحَةٍ فَوْقَ الرَّاءِ .

وَوَضْعُ هٰذِهِ النُّقطَةِ المذكورَةِ مَكانَ الهَمزَةِ مِنْ غَيْرِ حَرَكَةٍ يَدُلُّ علىٰ تَسْهِيلِ الهَمْزَةِ بَيْنَ بَيْنَ، وَهُوَ النُّطقُ بالهَمْزَةِ بَيْنَهَا وَبَيْنَ الأَلِفِ إِن كَانَت مَفْتُوحَةً نحوُ: ﴿ءَأَمِنتُم﴾، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ اليَاءِ إِن كَانَت مَكسُورَةً نحوُ: ﴿شُهَدَآءَ إِذْ﴾، وَبَيْنَهَا وَبَيْنَ الوَاوِ إِن كَانَتْ مَضْمُومَةً نحوُ: ﴿جَآءَ أُمَّةٌ﴾.

وَوَضْعُ هَذِهِ النُّقْطَةِ السَّابقَةِ مَعَ الحَرَكَةِ مَوْضِعَ الهَمْزَةِ يَدُلُّ عَلَىٰ إِبدَالِ الهَمْزَةِ مِنْ جِنْسِ حَرَكَةِ مَا قَبْلَهَا سَوَاءٌ أَكَانَ يَاءً نَحوُ: (مِنَ ٱلسَّمَآءِ ءَايَةً) أَمْ وَاوًا نَحوُ:

(نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم) وَكَذَا نَحْوُ: (يَشَآءُ إِلَىٰ) عَلَىٰ وَجْهِ إِبْدَالِ الهَمْزَةِ وَاوًا وَهُوَ المُقَدَّمُ فِي الأَدَاءِ. وَالتَّسْهِيلُ وَالإِبدَالُ يُقْرَأُ بِهِمَا فِي الوَصْلِ، فَإِذَا وَقَفَ القَارِئُ عَلَى الهَمْزَةِ الأُولَىٰ فَإِنَّهُ يَبْتَدِئُ بِالهَمْزَةِ الثَّانِيَةِ مُحَقَّقَةً لِفَصْلِهَا عَنِ الأُولَىٰ إِجْمَاعًا.

وَوَضْعُ النُّقْطَةِ السَّالِفَةِ الذِّكْرِ أَمَامَ حَرْفِ السِّينِ من فَوق فى قَولِهِ تَعالىٰ: ﴿سِيٓءَ بِهِمْ﴾ وَقَولِهِ: ﴿سِيٓـَٔتْ وُجُوهُ﴾ يَدُلُّ على الإِشمَامِ، وَهُوَ النُّطقُ بِحَرَكَةٍ مُرَكَّبَةٍ من حَرَكَتَينِ ضَمَّةٍ وَكَسْرَةٍ، وَجُزءُ الضَّمَّةِ مُقَدَّمٌ وَهُوَ الأَقَلُّ، وَيَلِيهِ جُزءُ الكَسْرَةِ وَهُوَ الأَكْثَرُ، وَمِنْ ثَمَّ تَمَحَّضَتِ اليَاءُ.

وَوَضْعُ هَذِهِ النُّقْطَةِ أَيْضًا تَحْتَ العَيْنِ مِنْ كَلِمَةِ (بِعِمَّا) فِي سُورَةِ البَقَرَةِ آية(٢٧٠) وَالنِّسَاءِ آية(٥٧)، وَفَوْقَ الحَرْفِ

فِي الكَلِمَاتِ الآتِيَةِ: العَيْنُ فِي (لَا تَعْدُّوا) فِي سُورَةِ النِّسَاءِ آيَة (١٥٣)، وَالهَاءُ فِي (لَا يَهِدِّي) فِي سُورَةِ يُونُسَ آيَة (٣٥)، وَالخَاءُ فِي (يَخِصِّمُونَ) فِي سُورَةِ يسٓ آيَة (٤٨) يَدُلُّ عَلَى اخْتِلَاسِ حَرَكَةِ الحَرْفِ. وَالاخْتِلَاسُ هُوَ النُّطْقُ بِثُلُثَيْ حَرَكَةِ الحَرْفِ بِحَيْثُ يَكُونُ المَنْطُوقُ بِهِ أَكْثَرَ مِنَ المَحْذُوفِ وَقَدْ ضُبِطَتْ هَٰذِهِ الكَلِمَاتُ عَلَى وَجْهِ الِاخْتِلَاسِ دُونَ وَجْهِ الإِسْكَانِ. وَالوَجْهَانِ صَحِيحَانِ مَقْرُوءٌ بِهِمَا.

وَالدَّائِرَةُ المحلَّاةُ الَّتِي يَكُونُ فِي وَسَطِهَا رَقْمٌ تَدُلّ عَلَىٰ نِهَايَةِ الآيَةِ هٰكَذَا ﴿١١٤﴾ وَلِذٰلِكَ لَا تَكُونُ فِي أَوَائِلِ السُّوَرِ. وَهٰذِهِ العَلَامَةُ ❊ تَدُلّ عَلَىٰ بِدَايَةِ الثُّمُنِ وَالرُّبُعِ وَالحِزْبِ وَنِصْفِهِ، وَإِذَا كَانَ ذٰلِكَ فِي أَوَّلِ السُّورَةِ فَلَا تُوضَعُ هٰذِهِ العَلَامَة.

تَنْبِيهَاتٌ :

١- ﴿ تَأْمَنَّا ﴾ بسُورَةِ يُوسُفَ

هٰذِه الكلِمَةُ مُكوَّنَةٌ مِن فِعْلٍ مُضَارِعٍ مَرْفُوعٍ آخرُهُ نُونٌ مَضْمُومَةٌ ، وَمن مَفعُولِهِ بِهِ أَوّلُه نُونٌ ، فَأَصْلُها (تَأْمَنُنَا) بِنُونَيْنِ، وَقَد أَجْمَعَ كُتّابُ المَصَاحِفِ عَلىٰ كَتْبِهَا بِنُونٍ وَاحِدَةٍ ، وَفيهَا لِلقُرَّاءِ العَشَرَةِ مَا عَدَا أَبَا جَعْفَرٍ وَجْهَانِ :

أَحَدُهُمَا : الإِخْفَاءُ وَالمرَادُ بِهِ النُّطقُ بِثُلُثَيِ الحَرَكَةِ. وَعلىٰ هٰذا يَذهَبُ منَ النُّونِ الأُولىٰ عِندَ النُّطقِ بِهَا ثُلُثُ حَرَكَتِهَا .

وَثَانِيهِمَا : إِدْغَامُ النُّونِ الأُولىٰ فِي الثَّانِيَةِ إِدْغَامًا تَامًّا مَعَ الإِشْمَامِ، وَهُوَ ضَمُّ الشَّفَتَيْنِ مُقَارِنًا لِسُكونِ الحَرْفِ المُدْغَمِ. وَالإِخْفَاءُ مُقَدَّمٌ فِي الأَدَاءِ. وَقَد ضُبِطَتْ

هٰذِهِ الكَلِمَةُ ضَبْطاً صَالِحًا لِكُلٍّ مِنَ الوَجْهَيْنِ السَّابِقَيْنِ.

٢- ﴿بِأَيْيدٍ﴾ بِسُورَةِ ﴿الذَّارِيَاتِ﴾: كُتِبَتْ هٰذِهِ الكَلِمَةُ بِيَاءَيْنِ إِحْدَاهُمَا زَائِدَة، وَالمختارُ أَنَّ الزَّائِدَةَ هِيَ الثَّانِيَةُ، وَقَد ضُبِطَتْ بِوَضْعِ الدَّارَةِ فَوقَهَا دلَالةً علىٰ زِيَادَتِهَا، أَمَّا اليَاءُ الأُولىٰ فَجَرىٰ عَمَلُ المَغَارِبَةِ عَلىٰ وَضْعِ جَرَّةٍ فَوقَهَا تَكُونُ فِي مَوْضِعِ السُّكون عَلَامةً علىٰ سُكونِهَا، وَإِنَّمَا جَرَوا علىٰ هٰذَا الضَّبْطِ لِشبهِ عَلَامةِ السُّكُونِ عِندَهُم بِالدَّارَةِ، وَعلىٰ هٰذَا فَالجَرَّةُ لَيْسَتْ بِحَرَكَةٍ.

٣- ﴿الَّئِي﴾ الاسْمُ المَوصُولُ الدَّالُّ عَلَىٰ جَمْعِ الإِنَاثِ، الوَاقِعُ فِي أَرْبَعَةِ مَوَاضِعَ: مَوْضِعٌ فِي الأَحْزَابِ الآيَة (٤)، وَمَوْضِعٌ فِي سُورَةِ المُجَادلَة الآيَة (٢)، وَمَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ الطَّلَاقِ الآيَة (٤)، ضُبِطَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ فِي مَوَاضِعِهَا السَّالِفَةِ الذِّكرِ عَلَىٰ مُخْتَارِ أَبِي دَاوُدَ مِنْ حَذْفِ

اللَّام الأُولَىٰ، فَوُضِعَتْ عَلَى اللَّام الثَّانِيَةِ شَدَّةٌ وفَتْحَةٌ، وَأُلْحِقَتِ الأَلِفُ المَحْذُوفَةُ المُعَانِقَةُ لِلَّام المَفْتُوحَةِ المُشَدَّدَةِ تَيْسِيرًا عَلَى القَارِئِ وَمَنْعًا لِلَّبْسِ وَاتِّبَاعًا لِلْمَصَاحِفِ المَغْرِبِيَّةِ المَطْبُوعَةِ بروَايَةِ قَالون .

وَأَمَّا (الَّتِي) الاِسْمُ المَوصُولُ الدَّالُّ عَلَى جَمْعِ الإِنَاثِ أَيْضًا. فَقَدْ ضُبِطَتْ هَذِهِ الكَلِمَةُ بِنَاءً عَلَى مَا رَجَّحَهُ الإِمَامُ أَبُو دَاوُد مِنْ حَذْفِ اللَّامِ الأُولَىٰ فَوُضِعَتْ عَلَى اللَّامِ الثَّانِيَةِ شَدَّةٌ وَفَتْحَةٌ وَأُلْحِقَتِ الأَلِفُ مُعَانِقَةً لِلَّام المَفتُوحَةِ المُشَدَّدَةِ لِلتَّيْسِيرِ عَلَى القَارِئِ كَمَا تَقَدَّمَ . هَذَا وَقَد وَرَدَتْ كَلِمَةُ (الَّتِي) فِي عَشَرَةِ مَوَاضِعَ فِي القُرْآنِ الكَرِيم: سِتَّةٌ فِي سُورَةِ النِّسَاءِ الآيات: (١٥، ٢٣، ٣٤، ١٢٦) وَمَوْضِعٌ فِي سُورَةِ يُوسُفَ الآيَةَ: (٥٠)، وَمَوْضِعٌ فِي سُورَةِ النُّورِ الآيَة: (٥٨)، وَمَوْضِعَانِ فِي سُورَةِ الأَحْزَابِ الآيَة: (٥٠)

٤- ضُبِطَتْ كَلِمَةُ (بِالسُّوِّ إِلاَّ) فِي سُورَةِ يُوسُفَ بِوَضْعِ الشَّدَّةِ فَوْقَ الوَاوِ وَالكَسْرَةِ تَحْتَهَا عَلَى وَجْهِ الإِبْدَالِ، وَكَلِمَةُ (لِلنَّبِيِّ إِنْ) وَ(بِيُوتَ ٱلنَّبِيِّ إِلاَّ) بِسُورَةِ الأَحْزَابِ بِوَضْعِ الشَّدَّةِ فَوْقَ اليَاءِ وَالكَسْرَةِ تَحْتَهَا وَهَكَذَا فِي حَالَةِ الوَصْلِ، أَمَّا فِي حَالَةِ الوَقْفِ فَيُوقَفُ عَلَى كَلِمَةِ (بالسُّوِّ) بِالهَمْزِ المُحَقَّقِ فَيَكُونُ مَدًّا مُتَّصِلًا هَكَذَا (بِالسُّوۤءَ) وَيُوقَفُ عَلَى كَلِمَةِ (لِلنَّبِيِّ) هَكَذَا (لِلنَّبِيۤءِ)، وَكَلِمَةِ (بِيُوتَ ٱلنَّبِيِّ) هَكَذَا (ٱلنَّبِيۤءِ) بِالهَمْزِ المُحَقَّقِ أَيْضًا فَيَكُونُ مَدًّا مُتَّصِلًا كَذَلِكَ، وَقَدِ اتَّبَعْنَا فِي ذَلِكَ بَعْضَ المَصَاحِفِ المَغْرِبِيَّةِ المَشْهُورَةِ.

وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى سَيِّدِ الأَوَّلِينَ وَالآخِرِينَ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِينَ.